التوازن واللاتوازن الاقليمي
دراسة جغرافية تطبيقية علي مدينة رابغ

د. أسامة رشاد جستنية
قسم الجغرافيا - كلية الآداب
جامعة الملك عبد العزيز

د. سامي صلاح الضمري
قسم الجغرافيا - كلية الآداب
جامعة الملك عبد العزيز

التوازن واللاتوازن الاقليمي

دراسة جغرافية تطبيقية على مدينة رابغ

المقدمة

اللاتوازن الاقليمي REGIONAL INQUALITIES ظاهرة موجودة في أغلب الأمر في جميع دول العالم وبدون استثناء ، هذه الظاهرة تنعكس سلبياتها بشكل واضح على حجم وتركيبة النظام الحضري القائم في ذلك الاقليم وذلك لما تؤديه ظاهرة اللاتوازن الاقليمي الى صعوبات تنموية في الحاضر والمستقبل (HERBERT, E. THOMAS 1982 P 157) .. وقد ظهرت عدة دراسات واقتراحات جغرافية لدراسة الاثر السلبى لهذا التباين الاقليمي وايجاد حلول مناسبة له ، اما عن طريق تقييم الفرص الموجودة والمتاحة اقليميا مثل امكانية تحريك العمالة والتوازن بين مناطق العجز والوفرة او قيام منشآت اقتصادية في مناطق العجز الحضرى والمميزة بعناصر طبيعية واقتصادية مساعدة ، وهذه الدراسات تحاول جاهدة تسخير الحلول المناسبة من أجل ايجاد توازن اقليمى الي الحد المرضي بقدر المستطاع .

أما فيما يخص هذا البحث فانه تناول ظاهرة اللاتوازن الاقليمى وتطبيقها علي مدينة رابغ بعد معرفة تاريخ المدينة فى الماضي وما كانت عليه من نمو وتقدم ، وما أصاب هذه المدينة من تراجع نتيجة لبناء طريق جدة المدينة السريع والذى ابتعد كثيراً عن مدينة رابغ ، وما وصلت اليه المدينة بعد قيام الأنشطة الاقتصادية الحديثة (المنشآت الصناعية الرئيسية الثلاث) . ولتحقيق ذلك فان هذه الدراسة اعتمدت علي تتبع النظريات المختلفة ذات

العلاقة بموضوع البحث بغية معرفة أكثر هذه النظريات امكانية للتطبيق علي منطقة الدراسة والتي أظهرت زن نظرية مردال (MYRDAL) تمثل نموذجا جيدا للتطبيق نظرا لأن صاحب هذه النظرية كانت تطبيقاته على دول العالم الثالث والذي يتميز بخصائص قد تختلف علي ما هو موجود بالعالم المتقدم .

والى جانب التعرف علي النظريات المختلفة فقد اعتمدت الدراسة علي العمل الميداني والذى استخدم اسلوب المقابلات الشخصية مع المسئولين والاداريين في كل من بلدية رابغ ، المحطة التجارية لتوليد الطاقة الكهربائية ، مصنع الأسمنت ومصفاة بترومين (بترولا) ، بالاضافة الي معظم المصالح الحكومية ذات العلاقة بموضوع البحث مثل ادارة التعليم والرئاسة والرئاسة العامة لتعليم البنات وفي نهاية البحث تقدم الباحثان ببعض النتائج والتوصيات المرتبطة بالتنمية الاقليمية بمدينة رابغ (انظر الاستبيان) .

تعريف مصطلحات البحث :

١ – التكتل الصناعى : INDUSTRIAL AGGLOMERATION

ويقصد به التجمعات الموقعية للانشطة الصناعية فى منطقة جغرافية معينة بهدف الاستفادة من الوفورات الاقتصادية والموقعية المتوفرة من تكتلها وقربها الجغرافى .

٢ – مؤثرات الترابط الصناعى : LINKAGE EFFECTS

ويقصد به تمركز المصانع ذات العلاقة الانتاجية المتشابهة فى موقع جغرافى معين مستفيدة من بعضها البعض في انسياب وتسلسل المواد والمعلومات والسلع المصنعة والشبه مصنعة سواء في الانتاج الامامي او الانتاج الخلفي للنشاط .

٣ – الهبات الطبيعة والبشرية : INITIAL ADVANTAGES

ويقصد بها امكانية التفوق الاقليمي الجغرافي المتاحة له هذه الهبات الطبيعية والبشرة مقارنة بالأقاليم الأخرى المجاورة والتي لا تمتلك نفس الهبات الطبيعية والبشرية فيها وبالتالي يظهر كأقليم متفوق ومناسب يعجز الآخرين عن منافسته في الأسواق والانتاج والتوزيع .

٤ – السلع الاستهلاكية : CONSUMER GOODS

ويقصد بها جميع السلع والبضائع السريعة الاستهلاك الفردي والجماعي مثل الاجهزة والادوات والمواد التي يستعملها المجتمع في أى موضع جغرافي .

٥ – المساواة التنموية الاقليمية : REGIONAL EQUITY

ويقصد بها مساواة سكان قطر ما في جميع المنح والخطط التنموية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتشمل التوزيع العادل في قيام ونشر المشاريع التنموية وبمشاركة جميع القطاعات والفئات في المجتمع الواحد وعدم تمركزها في اقليم معين دون الآخر .

٦ – البنية الاساسية : (الهيكل الارتكازى) INFRASTRUCTURE

ويقصد بها المرافق والخدمات العامة التي توفرها دولة او قطر ما لتنمية الانشطة الاقتصادية زراعية او صناعية او خدمات . وهذه المرافق تشمل مثل خطوط النقل بانواعها الثلاثة ، وسائل الاتصالات الحديثة ، المياه ، الكهرباء ، والدوائر الحكومية الرسمية ، المدن الصناعية ، والبنوك والمستودعات والمواقف والصرف .

٧ – سهولة التنقل والحركة : ACCESSIBILITY

ويقصد بها وجود وسائل النقل وشبكاتها لخدمة الانشطة الاقتصادية في نقل المواد الخام أو حركة العمال من والى النشاط ، ونقل السلع والمنتجات الصناعية الي مراكز التوزيع المتباعدة في أقرب وقت وبأقل تكاليف شحن وتفريغ ممكنة .

٨ – الهامش والعائد الربحي : MARGIN OF PROFITABILITY

ويقصد بها العوائد المادية التي جاءت نتيجة الانتاج او انتاج وحدة واحدة مضافة الي الانتاج السابق . وعادة فان الارباح الاجمالية تزيد وترتفع مع زيادة الانتاج التجاري حتى تصل الى نقطة انتاجية معينة تكون فيها اي زيادة انتاجية من حساب العائد الربحي .

٩ – التراكمية السببية :

سنظرية قالها عالم سويدي مردال (MYRDAL 1958) والتي يناقش فيها اهمية قيام نشاط اقتصادى في موقع جغرافي يساعد على سرعة دوران العجلة التنموية والحضرية فى ذلك الموقع . ذلك ان قيام نشاط اقتصادي يودي بالضرورة الي سلسلة متواصلة من قيام نشاطات اقتصادية اخري لها علاقة وروابط اقتصادية مع المنشأة الاولى وذلك فيما يعرف بالروابط الامامية والخلفية والوفورات الاقتصادية ذات العلاقة بهم . وبعد فترة زمنية تتراكم وتكون نواة اقتصادية في ذلك الموقع .

١٠ – التنمية الصناعية :

يقصد بها تغيير وتحسين المستويات التقنية المتواجدة في القاعدة الصناعية المقامة . وذلك إن التحسين التقني يؤدي الي انتاج سلع بنوعية

وأسعار مطروحة في الأسواق المحلية والعالمية . هذه التنمية الصناعية تؤدي الي تحسين المستويات المعيشية لمجتمع ذلك الموقع او الاقليم .

١١ – الدافع الاول : PRIME MOVER

ويقصد به وجود هبة طبيعية او بشرية في موقع معين تساعده علي تقدمه وتفوقه علي الاقاليم المجاورة له . هذه الهبة الطبيعية او البشرية (البترول مثلا) تودي الى تغيرات تنموية جذرية في مجتمع الاقليم علي جميع المستويات الثقافية والصحية والتقنية فيه .

الأهـــداف :

شهدت مدينة رابغ في السنوات الاخيرة قيام منشآت صناعية هامة ساعدت علي حدوث تغييرات اقتصادية وحضرية وبالتالى الي اعادة عدم التوازن الاقليمي لها ، ويهدف هذا البحث الي دراسة وتقييم هذه التغييرات مستعينا بنظريات التنمية الاقتصادية والحضرية التي تناولت بحث وعلاقة ظهور انشطة اقتصادية في منطقة معينة وتأثيراتها الايجابية علي أفراد ومجتمع المنطقة التي شهدت حدوث هذا التغير التنموي .

وفي هذا الصدد فقد تم الاستعانة بنظرية مردال في دراسة هذه الظاهرة لتتبع التسلسل التنموي الذي حصل في فترة زمنية بسيطة بغية معرفة وجه التشابه والاختلاف بين الواقع الفعلى القائم بمدينة رابغ والواقع النظري الذي ناقشه مردال فى نظريته .

أهمية الدراســـة :

تأتي أهمية هذه الدراسة في أنها محاولة لتتبع وكشف خصائص

التغييرات التنموية والتي مرت بها مدينة رابغ منذ بداية ظهور خطط التنمية في المملكة ١٩٧٠ - ١٩٩٠ م . حيث أن الدلائل التاريخية والجغرافية تشير الي أن أهمية موقع مدينة رابغ يكمن في أنها حلقة وصل بين المدينتين المقدستين مكة المكرمة والمدينة المنورة ولقوافل الحجاج والتجارة اضافة الى انها عبر تاريخها أصبحت نتيجة لاندثار الجحفة ميقاتا للحجاج القادمين عبر هذا الطريق (عاتق البلادى ١٣٩٨ ص ٥٧) .

ومع ظهور الطرق البرية المسفلتة وانشاء طريق المدينة البرى القديم والذى كان يمر بمدينة رابغ اضافة الى زيادة عدد الحجاج الوافدين عن طريق البحر والذان أديا الى انتعاش المدينة اقتصاديا الا اننا نلاحظ ان أهمية هذه المدينة بدأت تتراجع بشكل ملحوظ وذلك نتيجة لدخول المملكة العربية السعودية مرحلة تنمية بناء الطرق السريعة خلال الثمانيات ، وانشاء الخط السريع الذى يربط كل من مكة وجدة بالمدينة المنورة عام ١٤٠١ هـ والذى اتخذ مسارا جديدا يبعد عن مدينة رابغ الامر الذى ادي بدوره الى بداية فقدان المدينة لاهميتها السابقة كحلقة اتصال بين المدن الرئيسية بالمنطقة الغربية وبمعنى أخر ان المدينة بدأت تفقد وظيفتها "ITS FUNCTION" التي كانت سببا ومبررا رئيسيا لوجودها RAISON DETRE وذلك أدي دون أدني شك الى نزوح وهجرات سكانية منها (DICKEN, P. 1986, P 57) (انظر الخريطة رقم ١) .

وفي مثل هذه الحالات عادة ما يحاول المخططون الاقليميون ومتخذى القرار "DECISION MAKERS" ايجاد بدائل اخرى تساعد علي اعادة الحياة للمدينة واكسابها صفة الاستمرارية ومبرر الوجود فالمعروف أن الوظيفة للمدينة رأس مال ثابت ليس من السهل تركه ببساطة بل يحاول أن يغري

خريطة (١)

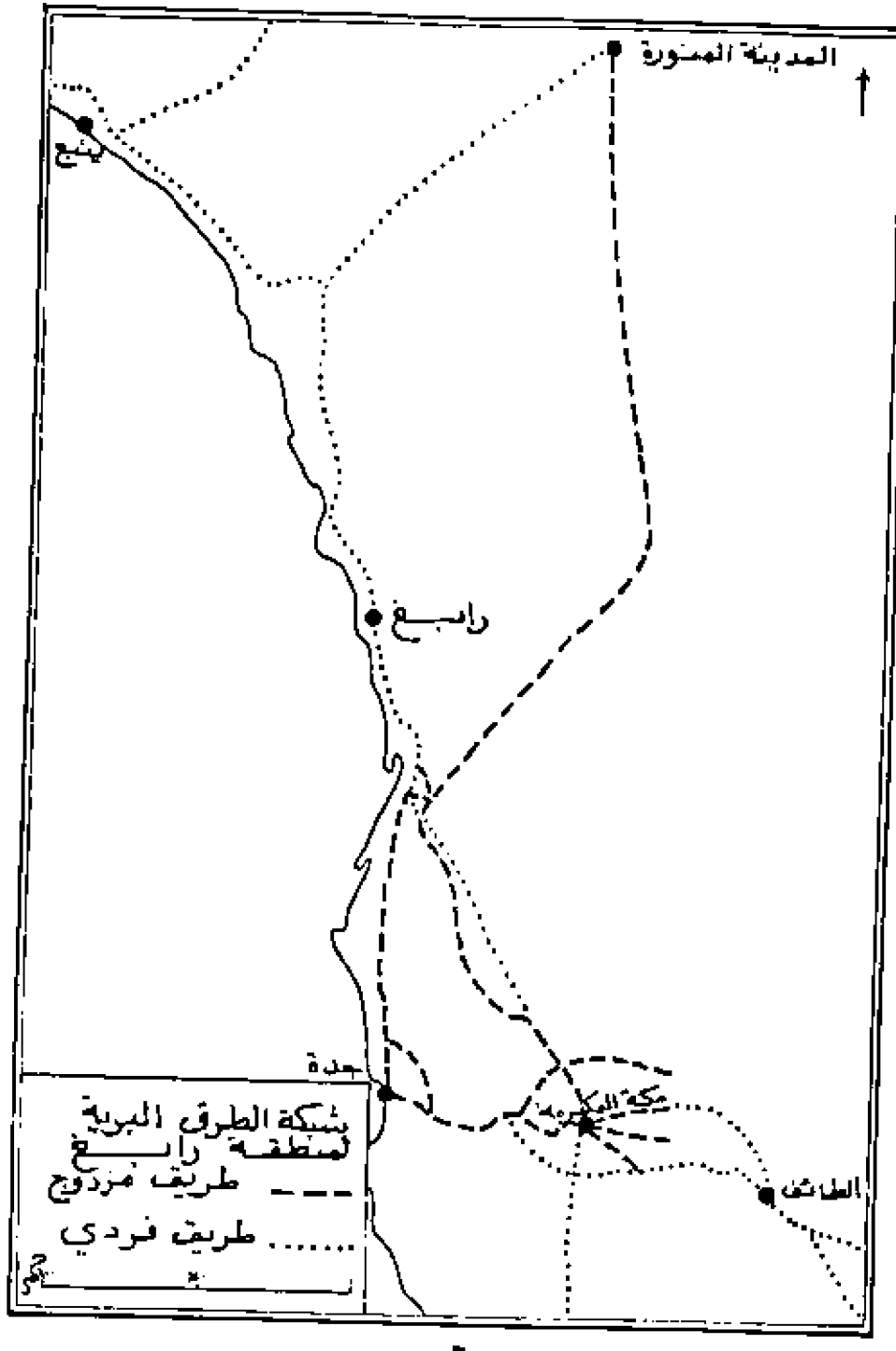
المدينة المنورة
ينبع
رابـــغ
جدة
مكة المكرمة
الطائف
شبكة الطرق البرية لمنطقة رابـــغ
طريق مزدوج
طريق فردي

٦

وظيفة أخري للظهور انطلاقا من مبدأ تحقيق التوازن الاقليمي "REGIONAL BALANCE" بين أقاليم الدولة المختلفة (جمال حمدان ١٩٧٧ ص ١٨٦) وأن قيام المنشآت الصناعية الرئيسية الثلاثة بمدينة رابغ يعتبر نقطة تحول لاعادة الحياة مرة أخرى لهذه المدينة وتحقيقا لمبدأ التوازن الاقليمى .

وتأتي أهمية هذه الدراسة في اظهار دور هذه المشاريع الصناعية والتى نشأت مع بداية الثمانيات وما تلعبه من دور بارز فى احياء وتنمية المدينة اقتصاديا وحضريا واعادة اهمية الموقع الجغرافى بها مرة أخري .

الخلفية الجغرافية :

تقع مدينة رابغ في غرب المملكة العربية السعودية علي السهل الساحلى الشرقى للبحر الاحمر بين دائرتي عرض ٤٨ر٢٢ شمالا وخط طول ٥ر٣٩ شرقا كامتداد طبيعي للسهل المعروف بسهل تهامة وبمساحة تقدر بحوالي ٤٩٢ هكتار (انظر الخريطة رقم ٢) ويحدها من الناحية الشمالية بدر ومن الجنوب خليص ومن ناحية الشرق المهد ، ومناخيا فان مدينة رابغ تقع ضمن العروض المدارية الجافة والذى يعني ارتفاع في درجات الحرارة علي السنة ويبلغ متوسط درجات الحرارة فى فصل الشتاء ١٥°م بينما في فصل الصيف تكون درجات الحرارة شديدة الارتفاع حيث يصل متوسطها حوالي ٤٥°م (عصفور ١٤٠٤هـ ص ١٤٥) .

اما من ناحية الرطوبة النسبية فهى مرتفعة طوال العام وان كانت تزداد بصفة خاصة في أواخر شهور الصيف ويبلغ المتوسط السنوى للرطوبة النسبية حوالى ٨٥ ٪ (عصفور ١٤٠٤ هـ ص ١٨٣) .

وبسبب موقع مدينة رابغ الجغرافي في العروض المدارية أدى الى ندرة

خريطة (٢)

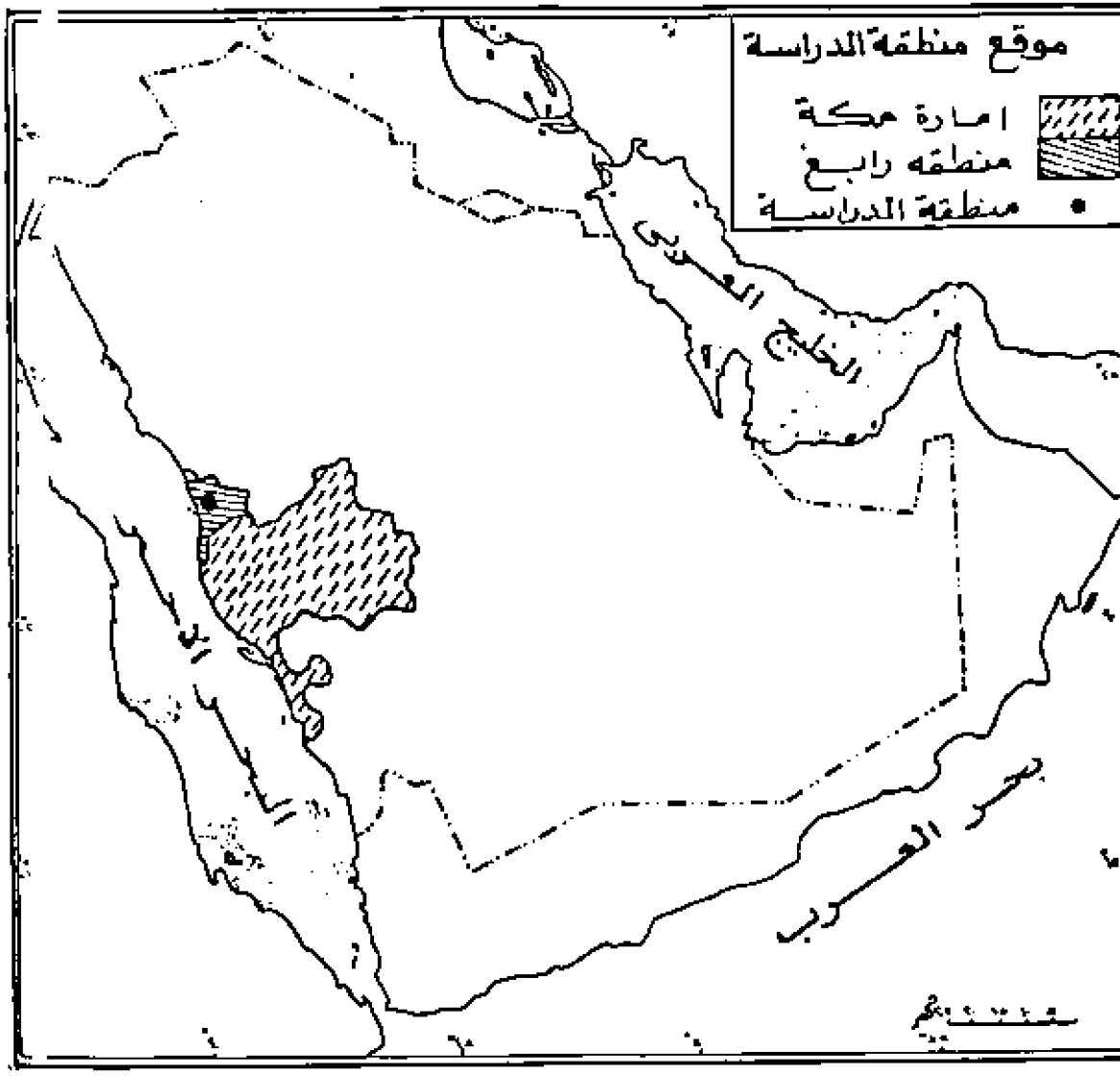
موقع منطقة الدراسة
امارة مكة
منطقه رابع
منطقة الدراسة
الخليج العربي
بحر العرب

في الامطار الساقطة وفي اختلاف مواعيد سقوطها وعدم انتظامها ، كما تسقط علي شكل عواصف ممطرة غالبا ما تكون خلال فصل الشتاء (نوفمبر - ديسمبر - يناير) ويبلغ معدل المطر السنوي حوالي ١٨ ملم (وزارة الزراعة والمياه) .

وفيما يخص الرياح السائدة فهي الرياح الشمالة والشمالية الغربية التي يصل معدلها الي ٤٠ ٪ بالنسبة للاتجاهات الاخري (الرويثي ١٩٨١م ص ٢٨) .

ومعظم السهل الذي تقع عليه المدينة مغطي بالرواسب الرملية التي تخترقها الأودية الشبه جافة ومن أهمها وادي رابغ ووادي معرج ووادي الحنق وتمرة ووادي قديد ، ومعظم هذه الوديان تصب في البحر الأحمر في شكل غير منتظم حسب طبوغرافية المنطقة التي يجري فيها الوادي .

أما فيما يتعلق بموارد المياه والتي تعتبر عصب الحياة وأساس التنمية الحضرية فهناك المياه السطحية والتى تعتمد علي كمية الامطار الساقطة والتى تتصف بتفاوتها وقلة الكميات الساقطة ، ومع ذلك فانه يستفاد منها في زيادة كميات المياه الجوفية وهناك الأبار والينابيع والتى تعتبر أكثر شيوعا من حيث الاستخدام وسد حاجة المدينة من المياه اللازمة اضافة الى محطة لتحلية مياه البحر بطاقة انتاجية مقدارها ١٢٤ متر مكعب يوميا (المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة ١٤١١ -١٤١٢هـ ص ٢٠) .

المكـــــان :

من الصعوبة بمكان دراسة التنمية الاقليمية لاى موقع جغرافى دون دراسة العنصر السكاني فيها ، وحيث أن نظرية مردال وضعت في اعتبارها

ان النمو السكاني يكون مصاحبا لهذه التغييرات الاقتصادية لمدينة رابغ في مرحلتها الاولي وعليه فانه لابد من دراسة التغييرات السكانية لمدينة رابغ مختلفة بغية التوصل الى معرفة التغييرات المتداخلة بين السكان والانشطة الاقتصادية المختلفة .

يلاحظ من البيانات الاحصاذية السكانية المتوفرة عن مدينة رابغ ان هناك تباينا كبيرا من مصدر لآخر ، فقد جاء في تقرير الدراسات السكانية والنوتة الحسابية بمدينة رابغ ان عدد سكان المدينة لعام ١٩٧٥م كان ٨٠٠٠ نسمة بناء علي نتائج دراسة المكتب الستشاري (هاسبد) (وزارة الشئون البلدية والقروية ١٤٠٤هـ ص ١) في حين نجد ان عدد السكان حسب تعداد عام ١٩٧٤م - ١٣٩٤هـ قد بلغ ١٢٫٥٠٠ نسمة وفي دراسة لاحقة عن سكان مدينة رابغ قامت بها وزارة الشئون البلدية والقروية ، وكالة الوزارة لتخطيط المدن عام ١٤٠٨هـ ضمن التقرير الفني لدراسات النطاق العمراني ، قدرت عدد سكان رابغ عام ١٤٠٧هـ بـ ١٢٫٥٠٠ نسمة (وزارة الشئون البلدية والقروية ١٤٠٨هـ ص ٢٤) ونلاحظ ان عدد السكان خلال الفترة المذكورة (١٢ عاما) ظل كما هو .

وقد نفسر هذا الثبات وعدم التغيير السكاني الى بعض العوامل الطبيعية والاقتصادية والتي أثرت تأثيرا سلبيا بصورة كبيرة علي عدم استمرار النمو السكاني المتوقع ان لم يكن هناك نقصان في اعداد السكان ، ويمكن ارجاع دور العامل الطبيعي وتأثيره بالدرجة الاولي الي وقوع مدينة رابغ ضمن النطاق المداري الصحراوي (انظر ص ٨) والذي من خصائصه ندرة وتذبذب كميات الامطار السنوية فقد تنقطع سقوط الامطار لسنوات عديدة او تأتي فجائية في شكل عواصف رعدية تؤدي الي تكوين سيول

وفيضانات مدمرة وآخر لهذه الفيضانات السيلية المدمرة كان عام ١٤٠٢هـ (الدراسات الميدانية ١٤١٣هـ) والذى ادي الى تدمير المزارع والمنازل المنتشرة علي جانبي الوادى مما أدى بطبيعة الحال الى هجرة السكان وتزوحهم الى مناطق اخرى اكثر أمانا .

وقد تؤثر التغييرات السلبية ايضا فى تركيب النشاط الاقتصادى فى المدينة بدليل ان نسبة المشتغلين فى قطاع الزراعة والصيد لعام ١٣٩٤ هـ كان ٤ر٦٠٪ بينما انخفضت هذه النسبة بدرجة كبيرة الي ١٠ ٪ لعام ١٤٠٧هـ (وزارة الشئون البلدية والقروية – ١٤٠٨هـ ص ٢٧) الا انه بعد عام ١٤٠٧هـ دخلت المدينة مرحلة تنموية جديدة بدأت بظهور المنشآت الصناعية بقطاعيها العام والخاص والتى ساعدت الي عودة وجذب أعداد سكانية اضافية ممثلة فى العمالة الضرورية لتشغيل هذه المنشآت الصناعية حيث توكد البيانات الاحصائية المتوفرة هذا التغيير والتحول في تركيبة ونوعية العمالة للانشطة الاقتصادية لمدينة رابغ ، فنجد ان ما نسبته ٢٧ ٪ من العمالة لعام ١٣٩٤ هـ كانت تعمل في انشطة اقتصادية غير زراعية ارتفعت هذه النسبة الي ٨٥ ٪ في عام ١٤٠٧ هـ (وزارة الشئون البلدية والقروية – ١٤٠٨هـ ص ٢٧) .

نظرية مردال :

ان ظاهرة التوازن واللاتوازن الاقليمي وأثرها علي النظام الحضري بشكل عام افرز العديد من النماذج النظرية والتي حاولت تفسير وبلورة هذه الظاهرة ، فهناك النظريات الجغرافية الكلاسيكية الاقتصادية والتى ترجع التباين الاقليمي الي اسباب متعددة مثل رغبة اصحاب الاستثمار الاقتصادي

الي قيام النشاطات الاقتصادية في المواقع والتى تتميز بتكاليف مخفضة من جهة وذات الارباح العالية من جهة اخرى (مثل وفرة وجود المواد الخام والايدى العاملة الرخيصة ومعاهد التقنية الحديثة ووفرة شبكات النقل والمواصلات) ومن هذه الدراسات دراسة الفريد فيبر ١٩٠٩م (فيبر ١٩٢٩) والتي تركز علي أهمية عنصري النقل والمواصلات والعمالة علي حتمية واختيار الموقع المناسب للنشاط ، ويتبع هذه المدرسة أوغست لوش ١٩٥٤ A. LOSCH والذي اعتبر ان عنصر السوق والاستهلاك من أهم العناصر التى تؤدي الى قيام وظهور المنشآت الاقتصادية في موقع جغرافى معين ، وهذا يؤدي بالتالى الي التغييرات التنموية والحضرية للمنطقة (DICKEN & LOYD 1990, P 93) .

وفي هذا الصدد يري جرينهت وازارد GREENHUT-ISARD (١٩٥٦) واللذان ركزا علي أهمية العناصر السابقة مجتمعة ومتوفرة في المواقع الاستثمارية كما ان رستورن ROWSTORN ١٩٥٨م وسميث SMITH ١٩٦٦م اهتموا بنظرية الهوامش السكانية والتى ناقشت احتمالية انتشار المنشآت الاقتصادية بالقرب من الارباح العالية وليس بالضرورة في بؤرتها (ص ١٨ ١٩٩١ (SMITH D. 1971, P 143 - 155) (CHAPMAN & WALKER ومن العلماء الجغرافيين من يرجع ظاهرة التوازن الاقليمي الى عوامل سلوكية شخصية تؤدي بدورها الي حدوث مثل هذا التباين الحضرى من اقليم الى اخر ، ومن أصحاب هذا الاتجاه سيمون SIMON ١٩٥٧م والذى يقول بأن الانسان بطبعه يبحث عن أفضل وأعلي الارباح المادية الاستثمارية الا ان الاعتبارات الاخرى الشخصية مثل قربه من موطنه او مجتمعه تؤدى بالتالي الي ظهور اقليم نامي دون الأخر . ويتفق مع هذا الاتجاه الن برد PRED ١٩٦٧م حيث يري ان

السلوكية الفردية قد تطغي وتفضل اجتذاب النشاط الاقتصادي في اقليم عن الآخر منها الماديات والارباح والتكاليف قد تأتى في اعتبار آخر ، على اساس فان الانسان هو الذي يقرر ويتخذ القرارات الاستثمارية ويفضل موقع استثماري عن آخر . وبالتالي تظهر اللاتوازنية بين الاقليم نتيجة تلك القرارات المتخذة منه (SMITH D. 1971, P 107) .

أما مردال ١٩٥٦م MYRDAL نظرية تعتبر واحدة من أهم هذه النظريات الاقتصادية التي تبحث في حلول ومشاكل التنمية الاقليمية واللاتوازن الاقليمي خاصة في دول العالم النامي ، وتأتي اهمية هذه الدراية انها وضعت اساسا لدراسة هذه الظاهرة في الدول النامية والتي تناقشها بمنظور مختلف بعض الشيء عن ما ذكر في أعلاه من النظريات الكلاسيكية يرجع ظهور التنمية الاقتصادية في اي اقليم جغرافي ليس فقط الي الوفورات الاقتصادية الداخلية والخارجية والتي دون شك ضروري للمنشآت الاقتصادية بل انه يري الاسباب والتي سماها التأثيرات المتضاعفة (الدوافع التنموية ٩ هي الاسباب وراء تتابع منظومة التنمية والتي تبدأ بقيام حسب النظرية بنشاط صناعي كبير يعتبر الجيل الاول والذي يؤدي الي سلسلة من التغييرات الجذرية التنموية المصاحبة لها وفقا للتدرج التسلسلي التالى : ـ

(أنظر الشكل رقم (١) .

المرحلة الاولى :

وهى التي يظهر فيها زيادة في الدخل القومي والفردى ذلك أن توفر وظائف عمل نتيجة لقيام المنشأة الصناعية الكبيرة لسكان المنطقة يؤدي الي ارتفاع المستوي المعيشي لهم . كذلك فان ارتفاع المستوى المعيشي للسكان

شكل رقم (١)

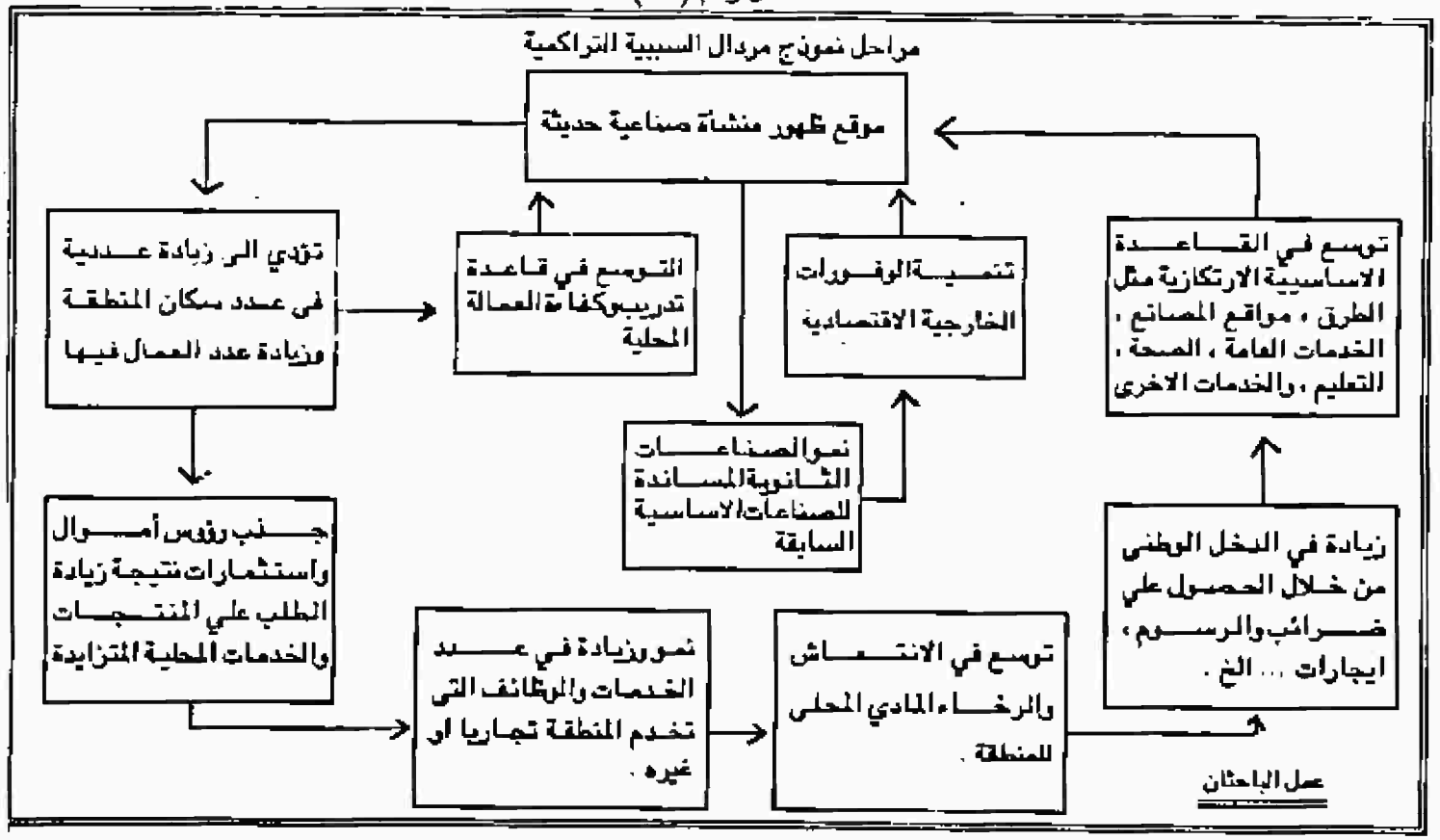

المصدر : Charlan and walker

يحتم قيام خدمات تجارية وحضرية اخري مثل الاسواق التجارية ، المستشفيات الخاصة والحكومية . هذه الانشطة تحتاج الي توظيف عمالة محلية جديدة ، وهنا فان الزيادة العددية التراكمية المتتابعة في الخدمات الضرورية الحديثة الظهور تودي الى زيادة مكتسبة في عدد سكان هذه المنطقة النامية . هذه الزيادة تأتي علي افتراض ان معظم الوظائف الجديدة سوف تجلب معها عائلة مكونة في المتوسط من أربعة اشخاص . ومع الزيادة السكانية وارتفاع المستوى المعيشي في المنطقة فانه تظهر خدمات ومتطلبات ضرورية مثل المستشفيات والمدارس ووسائل النقل العامة ، هذه الخدمات تضيف وظائف عمل جديدة للمنطقة تؤدي الي اتساع القاعدة التنموية فيها تدريجيا .

المرحلة الثانية :

ومن نتائجها رفع قدرات ومستويات الكفاءة المهنية للعمال في القطاع الصناعي لتتلاءم مع المرحلة الصناعية الجديدة والتي من شانها أن تستوجب ايجاد معاهد تدريب وتنمية القدرات البشرية العاملة والمتوقع منها التكيف مع التطورات التقنية الحديثة السريعة التغيير .

المرحلة الثالثة :

وحسب معطيات نظرية مردال فان المنطقة تدخل مرحلة تنموية جديدة الا وهي ظهور صناعات ثانوية مساندة تعتبر الجيل الثاني من الانشطة الاقتصادية فيها "ANCITLARY INDUSTRIES" . هذه الصناعات الثانوية ارتبطت واعتمدت في قيامها بشكل كبير على المنتوجات الاولية المنتجة من الصناعات الاساسية السابقة النشوء في الجيل الاول (GREEN, M. 1990, P 47) .

وتقوم الصناعات الثانوية بتقديم منتوجات صناعية مصنعة وشبه مصنعة SEMI-FINISHED MATERIALS الي المستهلك ، ويتقديم وظائف وخدمات اخري مثل الصيانة وقطع الغيار ، مكونة بذلك ما يعرف باسم التكتل الصناعي AGGIOMERATION ECONOMIES . والذي بدوره له فائدة اقتصادية من حيث تواجد وتركز كثير من الانشطة الاقتصادية ذات العلاقة الانتاجية بالقرب الموقعي من بعضها البعض او الاستفادة من عامل الترابط الانتاجي في تحقيق زيادة العوائد الربحية وتخفيض تكاليف الانتاج والمصروفات (الهامش الربحي) PROFITABILITY MARGIONAL (WATT 1987, P 115-119) .

المرحلة الرابعة :

وفي هذه المرحلة الاخيرة تظهر بوادر متممة ومشجعة لجذب أنشطة اخري من خارج المنطقة النامية تؤدي الي اضطراد المنطقة تنمويا بشكل كبير . الا ان مردال أشار في نظريته بوجوب توفر عنصرين رئيسيين هما اولهما : عتبة القدرة الشرائية THRESHOLD ويقصد بها توفير الحد الادني من السكان لمنطقة ما لطلب خدمة معينة . وبمعني آخر انه لابد من وجود حجم استهلاكي معين كشرط اساسي لتغطية تكاليف انتاج وتشغيل هذه الخدمة ، وفي حالة عدم توفر هذا الشرط من القدرة الشرائية بالمنطقة فان قيام النشاط الصناعي يصبح عديم الجدوى الاقتصادية . أما الوفورات الخارجية EXTRERNAL ECONOMIES فيقصد به وجود خدمات حضارية URBAN ECONOMIES وموقعية LOCATIONAL ECONOMIES تساعد علي زيادة العوائد الربحية وتخفيض تكاليف الانتاج للمنشأة الصناعية وتتمثل هذه الوفورات الخارجية

الحضارية في المؤسسات الحكومية مثل البرق والبريد والهاتف ، والدفاع المدني ، المرور ، المواصلات ، الشرطة ، الشركات المختلفة مثل الكهرباء ، المياه ، التأمين ، البنوك ، بجانب الوفورات الموقعية مثل المادة الخام ، الايدى العاملة الرخيصة ، التمويل والاسواق .

تطبيق نظرية مردال على التنمية الاقتصادية والحضرية لرابغ :

فى هذا الجزء من هذا البحث سوف نحاول معرفة مدى التشابه بين النظرية والواقع التنموى القائم بمدينة رابغ ومعرفة ما اذا كان هناك فعلا علاقة كبيرة بين قيام ونشوء نشاط اقتصادى في موقع جغرافي معين وبين تنمية المنطقة اقتصاديا وحضريا وما قد يصاحب ذلك من مظاهر ايجابية وسلبية عليها . ويمكننا ان نعتبر ان منتصف السبيعينات الميلادية هى بداية لمرحلة جديدة للتغيير والتطور التنموى لمدينة رابغ ، حيث شهدت المملكة العربية السعودية منذ منتصف السبيعينات طفرة فى عائدات البترول الكبيرة ، ولقد ركزت الخطة الخمسية الاولى ١٩٧٠ - ١٩٧٥ م على بناء القاعدة الاساسية BASIC INFRASTRUCTURE والتى تكون معظم المتطلبات الضرورية اللازمة لتوطين النشاط الاقتصادي (الهيئة المركزية للتخطيط - ١٩٧٩ - ١٩٨٠م ص ٢٥) . وكان الهدف النهائى من ذلك هو ايجاد بدائل ومصادر اخري للدخل القومي بجانب انتاج البترول .

ومع بداية خطة التنمية الثانية (١٩٧٥ - ١٩٨٠) كان معظم هيكل البنية الاساسية الضرورية قد اكتمل مما شجع على ظهور مرحلة جديدة من مراحل التنمية الاقتصادية الشاملة والتى تتمثل في جذب رؤوس الاموال المحلية والاجنبية من الاستفادة منها كوفورات اقتصادية خارجية وكانت هذه

بداية لظهور وتنويع الانشطة الاقتصادية (وزارة التخطيط - ١٩٧٥ - ١٩٨٠ ص ٢٨ - ٣٠) .

ومدينة رابغ لا تشذ عن هذه القاعدة ، فقد استفادت من هذه المرحلة مدعومة بموقعها الاستراتيجي المميز (خريطة رقم ٢) مما أدي الى اختيارها لقيام ثلاث انشطة اقتصادية رئيسية منها بترومين ، بترولا لتكرير خام البترول ، ثم اعقبها الشركة العربية المحدودة لانتاج الاسمنت واخيرا المحطة البخارية لتوليد الطاقة الكهربائية علي مستوي المنطقة الغربية ككل .

وللاهمية الاقتصادية لهذه المنشآت ودورها الرئيسي في التنمية الاقتصادية والحضرية لمدينة رابغ فلابد من اعطاء موجز عنها .

مصنع الاسمنت :

اختيرت مدينة رابغ كموقع أنسب لقيام اسمنت الشركة العربية المحدودة بسبب أن الموقع القديم شمال مدينة جدة كان يواجه صعوبات عديدة لعل من أهمها ان التوسع العمراني لمدينة جدة زحف علي مناجم الحجر الجيري المادة الخام الرئيسية في صناعة مادة الاسمنت بالاضافة الى اضرار التلوث الهوائي الناجم عن عمليات التصنيع . وبناء عليه فقد تم بناء المصنع الجديد عام (١٩٨٠) وبدا الانتاج الفعلي عام ١٩٨٤ بطاقة انتاجية حوالي مليون وثلاثمائة الف طن سنويا وهي ضعف الطاقة الانتاجية للموقع القديم .

ان وفرة المادة الخام (الحجر الجيري) في الجزء الجنوبي لمدينة رابغ واللازمة لانتاج الاسمنت هي من أهم عوامل التوطن الصناعي للمصنع في هذا الموقع بالتحديد ويشغل المصنع مساحة قدرها ٦ كجم^{٢} تحتوي على

شكل رقم (٢)

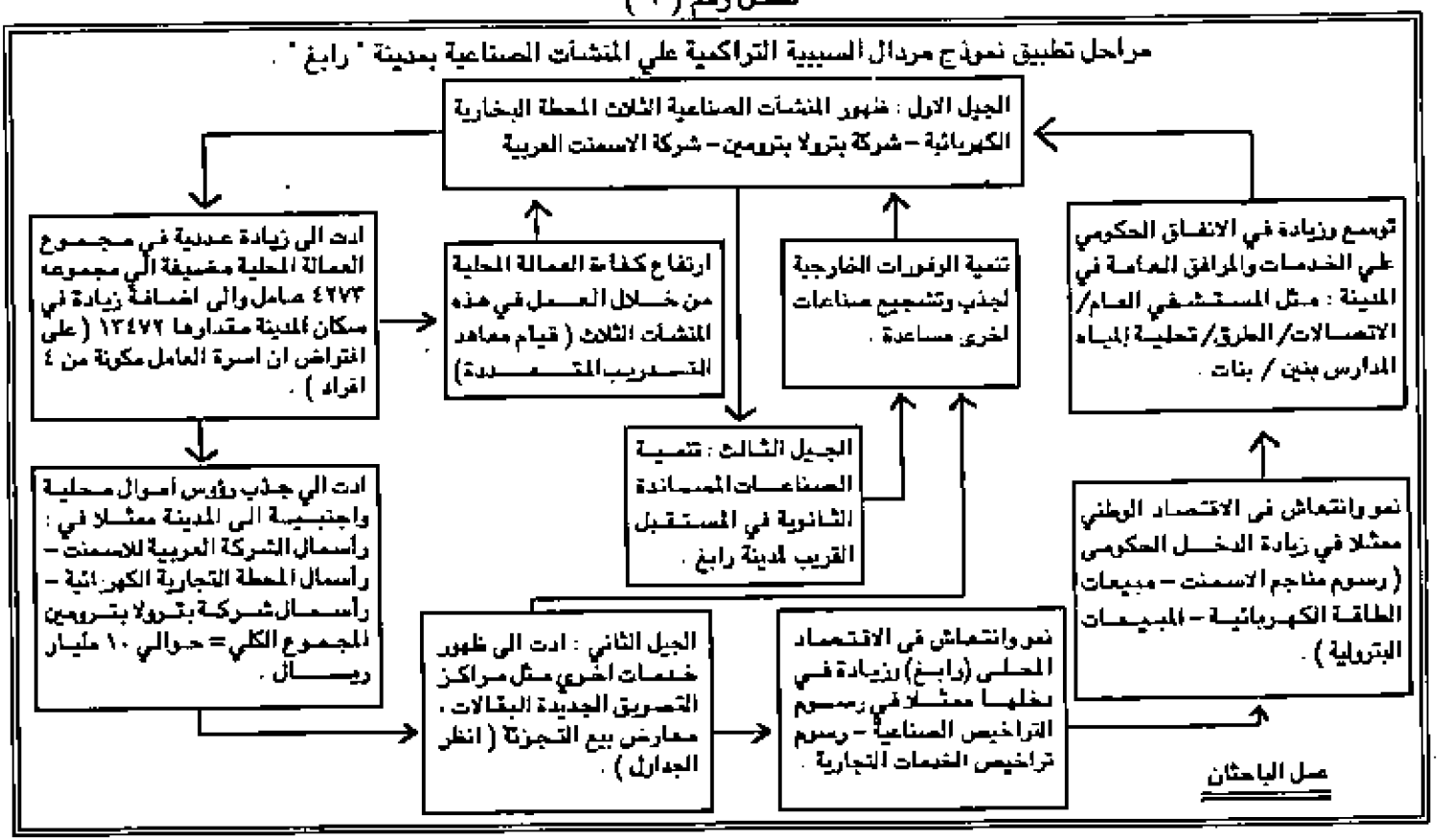

المصدر : الدراسة الميدانية .

مناجم الحجر الجيري والتي بامكانها تزويد المصنع بالمواد الخام لحوالي ٣٠ عام من الطاقة الانتاجية ويعمل بالموقع حوالى ٢٨٥ عاملا اغلبهم ايدى عاملة وافدة . وفيما عدا وجود خدمة تموينية بسيطة لبعض المستلزمات اليومية فان معظم الاحتياجات والمستلزمات اليومية للسكان يتم الحصول عليها من مدينة رابغ (راجع نتائج البحث) كما وأن المصنع يعتبر احد المصادر الرئيسية لتزويد الاقليم الغربي باحتياجاته من الاسمنت (الدراسة الميدانية ١٤١٣هـ) (انظر الخريطة رقم ٣) .

المحطة البخارية لتوليد الطاقة الكهربائية :

أن اتخاذ القرار بتوطين المحطة البخارية في مدينة رابغ من قبل الشركة السعودية الموحدة للكهرباء كان لاسباب عديدة لعل من أهمها موقع مدينة رابغ وسطا بين أهم مدن المنطقة الغربية مكة – جدة – المدينة المنورة – الطائف – رابغ – ينبع (الخريطة ٢) حيث أن الموقع المتوسط يقلل من تكاليف توزيع الطاقة الكهربائية علي المستوي الاقليمى ، كما ان وجود المياه اللازمة لعمليات التبريد علي ساحل البحر الأحمر كان عاملا موضعيا آخرا حيث أن المحطة تحتاج الى كميات كبيرة من مياه التبريد تصل الى ٤٠٠ طن يوميا (١٫٠٠٠٫٠٠٠) جالون يوميا (دراسة ميدانية ١٤١٣هـ) .

وبناء علي ما سبق ذكره فقد بدأ العمل في المشروع عام ١٩٨٢م وقد استغرقت عمليات البناء ثلاث سنوات بعدها بدأ الانتاج الفعلي للكهرباء بطاقة مقدارها ١٠٤٠ ميجاوات عام ١٩٨٥ وزادت الطاقة الانتاجية ١٥٢٠ ميجاوات مع بداية عام ١٩٩٢ . وبهذه الطاقة الانتاجية فان المحطة تغطى اكثر من ٥٠ ٪ من الطاقة الكهربائية في الست مدن السابقة الذكر ويبلغ عدد

العمال حوالى ٢٥٠ عاملا تمثل نسبة السعوديين فيهم حوالى ٢٥ ٪ من مجموع العمالة (الدراسة الميدانية ١٤١٣هـ) .

ونتيجة لعدم توفر العديد من الخدمات الضرورية مثل السكن والمدارس والتموين فان هذا دفع العمال وأسرهم الي سد احتياجاتهم من هذه الخدمات من مدينة رابغ (انظر نتائج البحث) (انظر الخريطة رقم ٢) .

بترومين بترولا :

وهى احد مصافي تكرير البترول الرئيسية الواقعة علي ساحل البحر الاحمر وتقع المصفاة في الجزء الجنوبى الغربى لمدينة رابغ علي بعد ١٠ كم (انظر الخريطة رقم ٢) ومن عوامل التوطن الصناعى والتى دفعت قيام المصفاة في هذا الموقع الجغرافي بالتحديد هو قربها من مدينة ينبع الصناعية والتى تقع الي الشمال من من مدينة رابغ ، حيث ان مدينة ينبع الصناعية تعتبر مصدر البترول الخام لمصفاة رابغ بالاضافة الى عوامل التوطين السابقة فان هذا الموقع يعتبر منفذ استراتيجي بحري هام يتم من خلاله تصريف المنتوجات البترولية الى الاسواق العالمية في اوروبا وامريكا الشمالية وافريقيا . حيث ان هذا الموقع يحقق فارق كبير في اختصار المسافة المقطوعة الى الدول الصناعية المتقدمة في غرب اوروبا وامريكا الشمالية مقارنة بنقل البترول من الخليج العربى الي هذه الدول (خريطة ٤) وهذا بدوره سوف يؤدي الي تقليص تكاليف شحن البترول الى الاسواق العالمية بأسعار اقل .

وقد اعتمدت المملكة العربية السعودية لفترة طويلة منذ بدايات الانتاج الاولي عام ١٩٣٨ وحتى عام ١٩٨٠ في تصريف معظم منتوجاتها البترولية

خريطة (٣) المواقع الجغرافية للأنشطة الصناعية في منطقة رابـــــغ

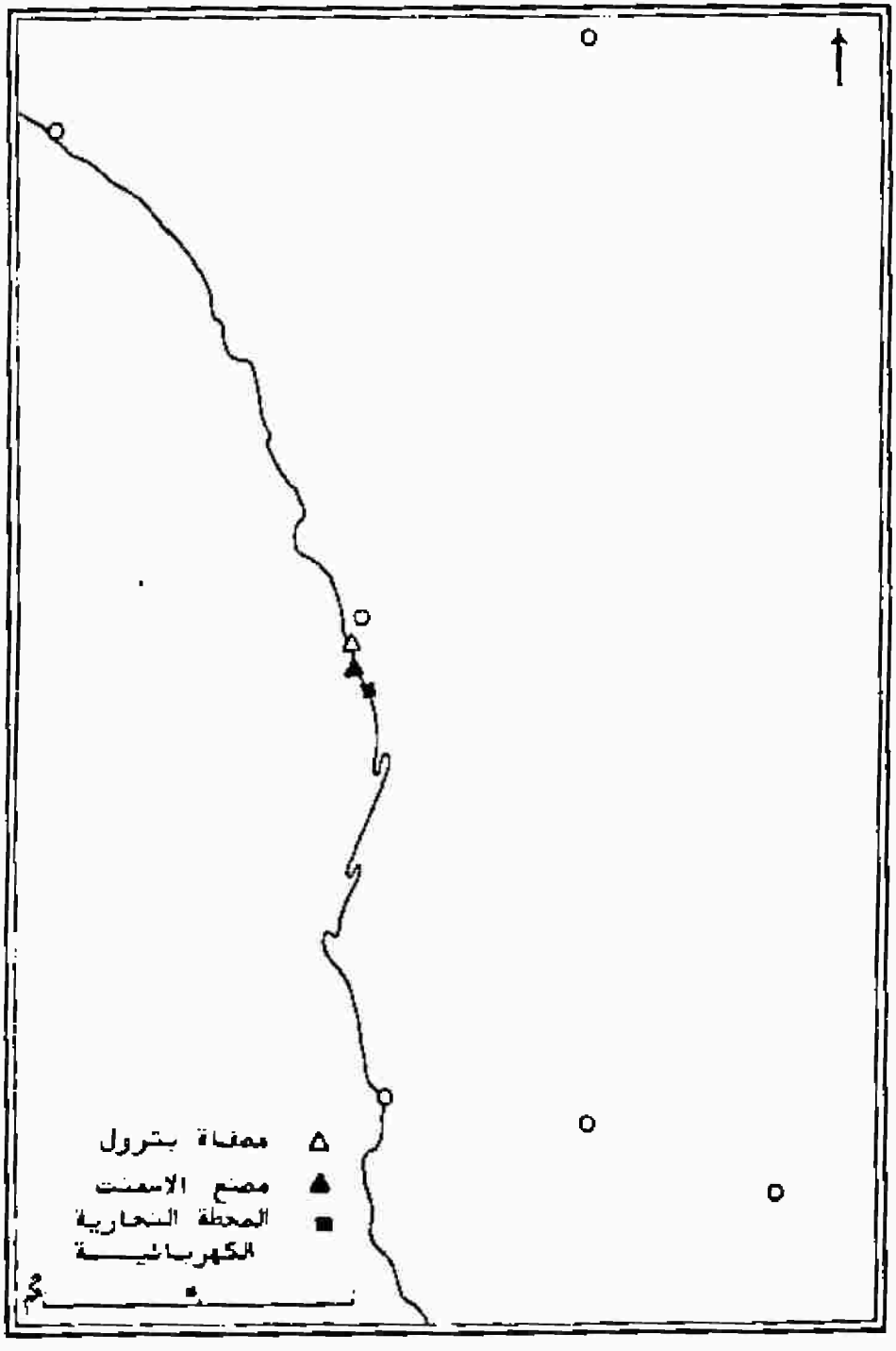

من منافذها الرئيسية علي ساحل الخليج العربي الا ان الأزمة الخليجية الاولى والثانية اثبتت اهمية وجود منفذ استراتيجى ثاني علي البحر الاحمر ، وتشارك مدينة رابغ مدينة ينبع الصناعية في هذا الدور الاستراتيجي الهام .

ويشتمل المجمع على مصفاة تكرير بطاقة انتاجية تبلغ ٣٢٥ الف برميل يوميا تمتلكها كل من بترومين وشركة بترولا العالمية . ويأتي دور بترومين في هذا المجمع الصناعي في تقديم الخدمات الضرورية مثل الخدمات السكنية والمتمثلة في المدينة السكنية الحديثة والتى تبلغ طاقاتها الاستيعابية ٥٠٠ نسمة ، وذلك للعاملين الذين يقومون بادارة وتشغيل هذه المصفاة ، ويشتمل المجمع ايضا على محطة لتوليد الطاقة الكهربائية ومحطة لتحلية المياه وتنقيتها ، اضافة الي وجود مرفا بحري لاستقبال ناقلات الزيت وتصدير المنتوجات البترولية (المؤسسة العامة للبترول والمعادن - بترومين رابغ ١٤١٠هـ ص ١) .

ويبلغ عدد العاملين بالمجمع الصناعي حوالى ٣٥١٨ نسمة . ومما يميز هذه المنشأة الصناعية عن سابقيتها بأن معظم الايدى العاملة من السعوديين حيث تصل نسبتهم الى حوالى ٧٠ ٪ من مجموع العاملين بها .

تحليل البيانات :

قبل دراسة وتحليل التشابه الموجود بين النظرية والتطور التنموى فى مدينة رابغ لابد ان نشير الي ان هناك نقص في البيانات والمعلومات المطلوب توفرها بغية التحقق من هذه النظرية على الوجه المرضي . الا ان هذا النقص فى بعض البيانات لايمنع من اجراء مثل هذه الدراسة حيث ان البيانات التى تم الحصول عليها من العمل الميداني تعطي مؤشرات عامة يستفاد منها فى

تحليل هذه الدراسة وتقييمها .

ومن تحليل البيانات الاحصائية المتوفرة فان الاطار العام للتطور الاقتصادي الحضري لمدينة رابغ يتماشي الي حد كبير مع المراحل الرئيسية للنظرية (انظر الشكل رقم ١) .

حيث نلاحظ من دراسة النظرية ان بداية الشكل تتمثل في عمليات البناء والتشغيل والانتاج لهذه المنشآت الصناعية الجديدة والتي امتدت للفترة الواقعة مابين أواخر السبعينات وحتى منتصف الثمانيات وتعتبر هذه المرحلة البداية الاولي لانطلاقة التنمية الاقتصادية والحضرية للمدينة حيث ان عددا من المهتمين بهذا الجانب من الدراسات التنموية والذين اظهروا اهمية الدفعة الاولى INTIAL KICK كضرورة اساسية لانطلاقة الاقليم نحو التغيير التنموى (انظر نظرية مردال) (WHEELR & MULER 1981, P 65) .

وقد اهتم مردال بالتغييرات المواكبة لظهور المنشآت الصناعية الجديدة والخصائص والمميزات التي تمتاز بها المراحل الرئيسية في النموذج والتي حددها في أربعة مراحل رئيسية متعاقبة ويمكن تحديد ملامح هذه المراحل لمدينة رابغ علي ضوء البيانات الاحصائية والمعلومات المتوفرة عن هذه المنشآت الرئيسية وما واكبها من خدمات حضرية مختلفة على النحو التالي :-

المرحلة الاولى للتطور التنموى لمدينة رابغ :

طبقا لنظرية مردال فان ملامح هذه المرحلة يمكن تلمس خصائصها بالمراحل التنموية والتي مرت بها مدينة رابغ . حيث أن قيام هذه المنشآت الصناعية السابقة الذكر قد تتطلب وجود ايدى عاملة بأعداد كبيرة لتشغيلها

وادارتها ومن الطبيعي ان وجود فرص العمل هذه وبهذا الحجم انما هو انعكاس ايجابي للزيادة الكبيرة في الدخل القومي المستغلة من عائدات البترول في هذه المنطقة وبالتالي أدت الى ارتفاع المستويات المعيشية للفرد وتحسين مستوي الخدمات بينها بل ان تتالى وتتابع ايجاد فرص العمل المختلفة استمر ليشمل قطاع الخدمات ، ذلك ان النظرية اوضحت ان الزيادة السكانية وارتفاع المستويات المعيشية للسكان تؤدي الي قيام هذه الخدمات الضرورية مثل المدارس والمستشفيات والمرافق العامة .

وحسب البيانات عن بعض هذه الخدمات وجد أن هناك زيادة كبيرة في اعدادها . وعلي سبيل المثال فان القطاع التعليمى شهد زيادة في اعداد الفصول الدراسية والطلبة والطالبات والمدرسين والمدرسات بنسب زيادة كبيرة لمدينة صغيرة الحجم السكاني كمدينة رابـغ وذلك في الفترة ما بين عام ١٤٠٥ - ١٤١١هـ (انظر الجدول (١) ، (٢)) .

هذا بالاضافة الى ان الخدمات الاخري مثل الهاتف قد تضاعف عدد الخطوط العاملة بها الى مايزيد عن أربعة أضعاف خلال الفترة ما بين ١٤٠٠ - ١٤١١هـ . كما ان خدمة التلكس والتي لم تكن متوفرة حتى عام ١٤٠١هـ تضاعفت الى ٢٠ ضعفا في عام ١٤١١هـ (انظر جدول رقم ٣) .

وشملت التطورات التنموية قطاع النقل والمواصلات كجزء لايتجزأ من البنية الاساسية الضرورية للتنمية . فنجد ان هناك زيادة واضحة في عدد الكيلومترات المسفلتة مابين عام ١٤٠٧هـ ، عام ١٤١١هـ حيث كان مجموع الشوارع الرئيسية المسفلتة بمدينة رابغ عام ١٤٠٧ هـ ٧ر١٠ كم ارتفعت الي ١ر١٤ كم عام ١٤١١ هـ (انظر جدول رقم ٤) .

المرحلة الثانية :

وهى المتعلقة برفع كفاءة وتدريب العمالة في النشاطات الاقتصادية الحديثة النشوء . ونظرا لان مدينة رابغ صغيرة الحجم حديثة العهد بالتنمية الصناعية المتطورة وفجائية قيام المنشآت الصناعية الثلاث بها فى فترة زمنية قصيرة جدا ، فاننا نجد ان معظم العمالة فيها اما عمالة اجنبية وافدة ذات تخصصات تقنية مختلفة أو عمالة سعودية حصلت على تخصصات تقنية من معاهد وجامعات من خارج مدينة رابغ . الا ان هذا لايمنع ان نشير هنا ان العمالة في هذه المنشآت الصناعية بفئتيها تكتسب المزيد من الخبرة والتدريب المهني في مجال الاعمال المهنية المختلفة وذلك من خلال الممارسة اليومية ، وبطبيعة الحال فان المحصلة النهائية هي رفع مستويات وكفاءة قدراتهم لتلائم المتطورات التقنية الحديثة كما اشارت اليه النظرية .

جـــدول رقم (١)

بيان بعدد الطلاب والفصول الدراسية والمدرسين بمدارس رابغ لجميع المراحل ١٤٠٠ - ١٤١١هـ .

السـنة	عدد الطلاب	عدد الفصول	عدد المدرسين
١٤٠٠	١٣٩٢	٦٨	٨٥
١٤٠٥	١٧٠٦	٧٥	١٠٦
١٤٠٨	٢١١٦	٧٩	١٠٨
١٤١١	٢٥٨٢	٩١	١١٨

المصدر :

- وزارة المعارف - الادارة العامة للتعليم بالمنطقة الغربية .
- مركز التوجيه التربوي برابغ عام ١٤١١هـ .
- العمل الميداني عام ١٤١٢هـ .

جـــدول رقم (٢)

بيـان بعـدد الطالبات والفصـول الدراسـية والمدرسـات بمدارس رابغ لجميع المراحل ١٤٠٠ – ١٤١١هـ .

السـنة	عدد الطلاب	عدد الفصول	عدد المدرسين
١٤٠٥	٣٨٨٤	١٦٠	٢٧١
١٤٠٨	٤٤٨٢	١٧٩	٢٣٦
١٤١١	٤٩٧٦	١٩٦	٣٢٦

المصدر :

- الرئاسة العامة لتعليم البنات – مندوبية تعليم البنات .
- مكتب التوجيه التربوي برابغ عام ١٤١١هـ .
- العمل الميداني عام ١٤١٢هـ .

جـــدول رقم (٣)

بيـــــان لعدد خطـــوط الهاتـــف والتلكـــس العاملة بمدينة رابـــغ .

السـنة	عدد خطوط الهاتف	عدد خطوط التلكس
١٤٠٠	٧٥٣	صفر
١٤٠٢	٢٣٣٦	٩
١٤٠٥	٢٥٥٨	١٢
١٤٠٨	٢٨١٥	١٦
١٤١١	٣١٩٦	٢٠

المصدر :

- وزارة البرق والبريد والهاتف - منطقة جدة للاتصالات - مركز رابغ للاتصـــالات عام ١٤١١هـ .

- العمل الميداني عام ١٤١٣هـ .

جـدول رقم (٤)

الزيـــادة في سـفلتـة الطـرق الرئيسيـة بمدينـة رابـغ .

الشوارع والطرق الرئيسية .	١٤٠٧	١٤١١
شارع الملك عبد العزيز	٢ر٧	٦ر٠
شارع الملك فهـــد	٣ر٦	٣ر٦
شارع الملك خالـــد	١ر٨	١ر٨
شارع الملك	٢ر٧	٢ر٧
المجمـــوع	١٠ر٨	١٤ر١

المصدر :

- وزارة الشئون البلدية والقروية - وكالة الوزارة لتخطيط المدن - المديرية العامة للشئون البلدية والقروية للمنطقة الغربية - التقرير الفني لدراسات النطاق العمراني - بلدية رابغ ١٤٠٨هـ .

- العمل الميداني عام ١٤١٢هـ .

المرحلة الثالثة :

والمتمثلة فى قيام الصناعات الثانوية المساندة والتي تقوم اساسا علي السلع من الصناعات الاساسية في الجيل الاول والتى لم تظهر بعد بمدينة رابغ .

ويرجع عدم ظهور صناعات الجيل الثاني بالشكل الذى توقعته نظرية مردال الى سبب رئيسي وهو حداثة انتاج هذه المنشآت الثلاثة والتي لاتتجاوز بضع سنين ، حتي تتمكن بدورها من اتاحة فرصة استثمارية للقطاع الخاص او العام للاستفادة من منتوجاتها كمواد داخلة INPUT MATERIALS فى الصناعات المساندة الثانوية ثم الحصول علي منتوجات استهلاكية CONSUMER GOODS قابلة للتسويق المحلي والخارجي .

المرحلة الرابع :

والتى تعتبر مكملة للمرحلة السابقة حيث انها تشترط وجود أولا الحد الأدني من السكان القادرين علي استهلاك السلع المنتجة بمختلف أنواعها حتي يمكن تغطية تكاليف الانتاج واستمرار المنشاة في زداء نشاطها الاقتصادى ووجود ، ثانيا الوفورات الاقتصادية EXTERNAL ECONOMICS والتى تستفيد منها الصناعات في تخفيض تكاليف الانتاج وزيادة الارباح . وعند تحليل وتطبيق هذين العنصرين الهامين علي مدينة رابغ لابد ان نذكر بادىء ذي بدء ان المنشآت الصناعية الثلاث الرئيسية والتى تم اقامتها كانت اساسا بهدف ايجاد توازن تنموى اقليمى REGIONAL EQUILTY لجميع مناطق المملكة وخاصة تلك المناطق التى بدأت تعاني من تراجع واضمحلال اقتصادي كما هو الحال في مدينة رابغ .

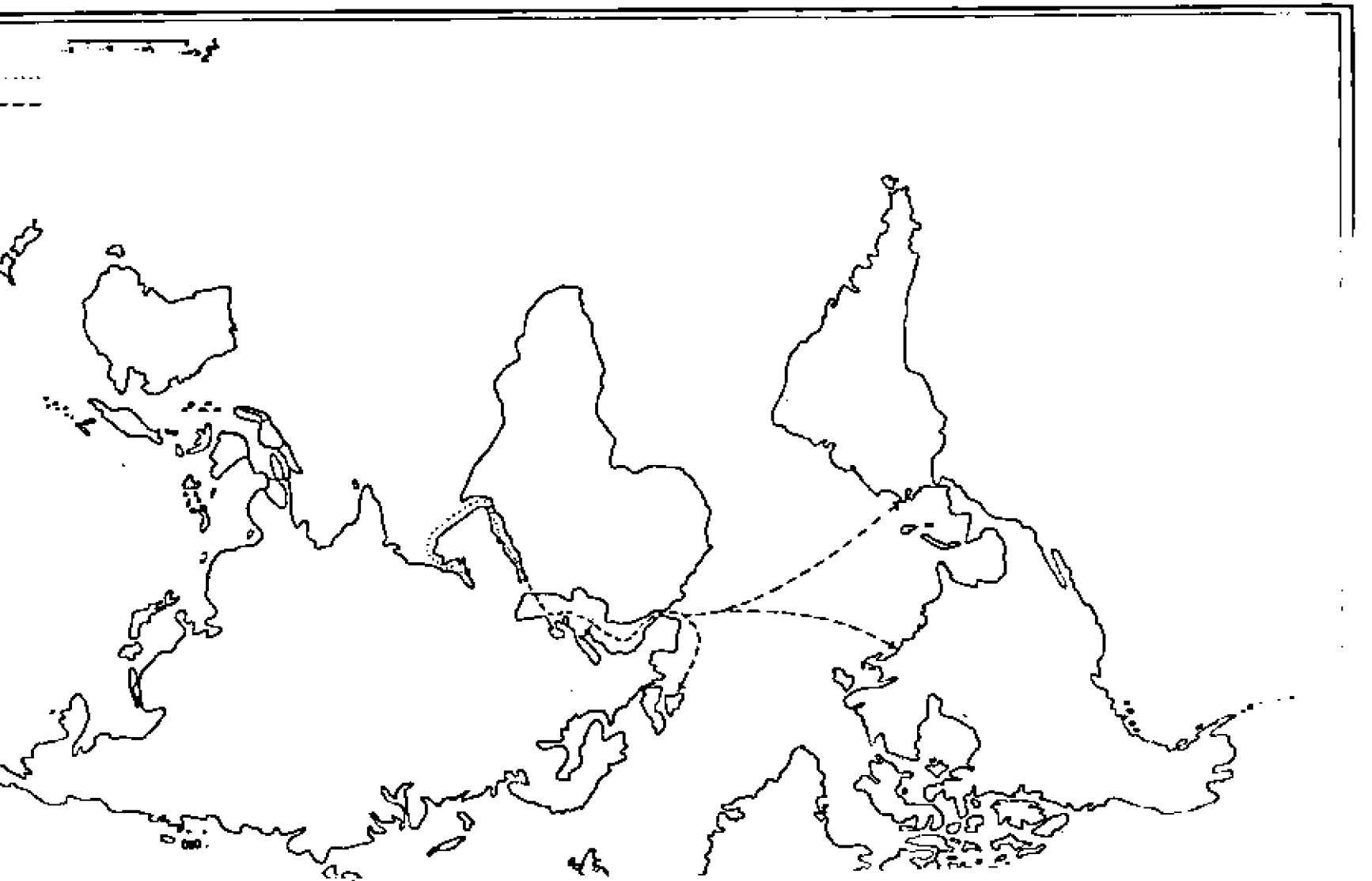

شكل (٣) الزيادة السكانية لمدينة رابغ ١٣٩٤ - ١٤١٢هـ .

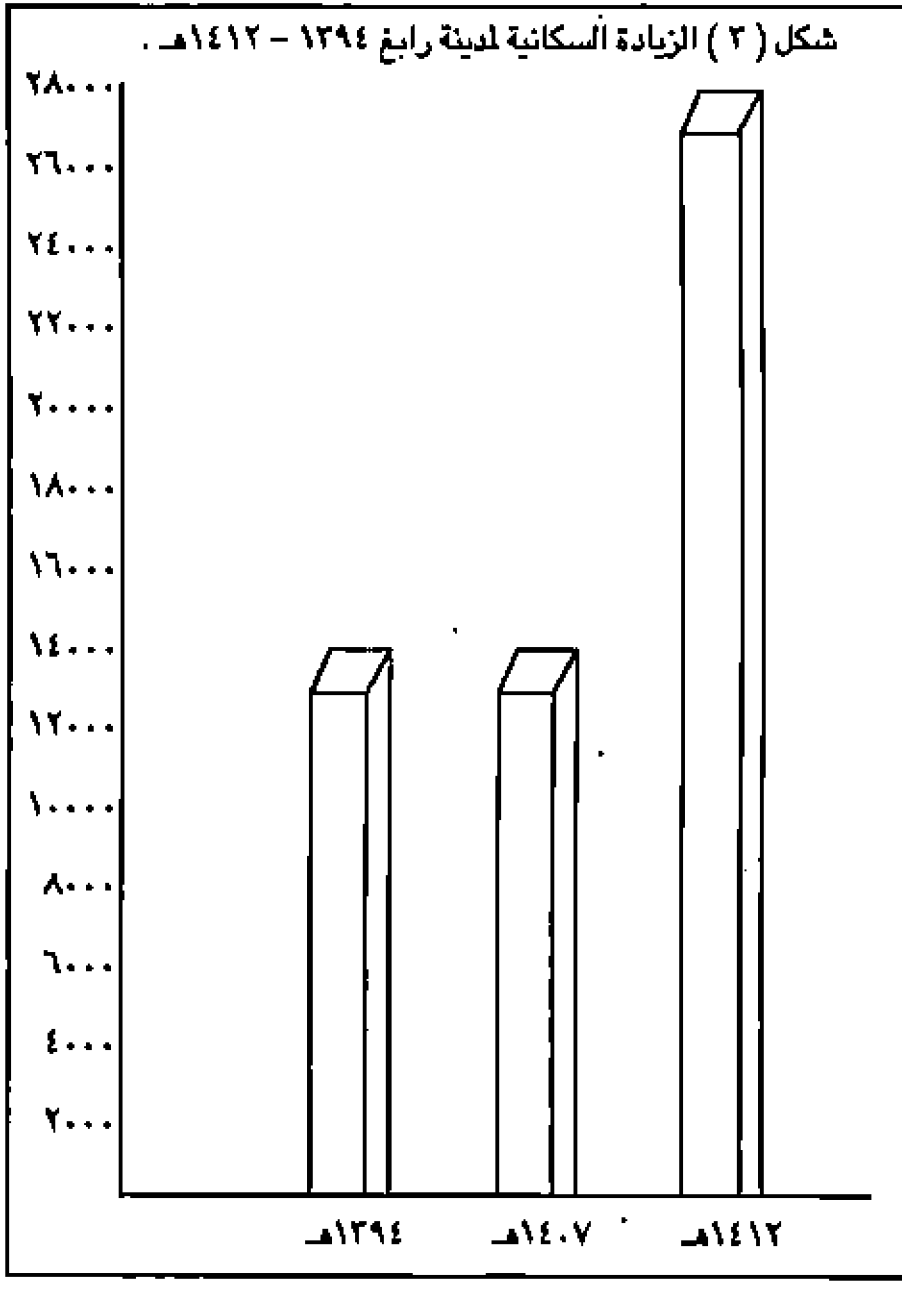

المصدر :

- التعداد السكاني ١٣٩٤هـ .
- وزارة البلديات والشئون البلدية والقروية ١٤٠٩هـ .
- العمل الميداني عام ١٤١٢هـ .

ومما يدل علي ذلك أن عنصر عتبة القدرة الشرائية POPULATION THRESHOLD في مدينة رابغ لم يكن موجودا في اعتبار متخذى قرار DECISION MAKERS استثمار الصناعي في قيام المنشآت الصناعية . ذلك ان القدرة الشرائية والحد الادني للسكان الذى أشار اليه مردال في نظريته غير متوفرة بالشكل المطلوب بمدينة رابغ بالرغم من الزيادة السكانية عند مقارنتها بالانتاجية العالية لهذه المنشآت ، حيث تشير البيانات الاحصائية التى تم الحصول عليها من المنشات الصناعية السابقة الذكر من أن مجموع العمالة بها قد بلغ ٤٢٧٣ عامل عام ١٤١٢هـ منهم ٣٠٦٨ عامل متزوج و١٢٠٥ عامل أعزب وبهذا تشكل العمالة المتزوجة ٧٢ ٪ من المجموع الكلي ، وحسب اقتراحنا السابق (انظر الشكل ٢) فان كل اسرة تتكون من أربعة افراد في المتوسط وبذلك فقد أضافت ما مجموعه ٩٢٠٤ فرد الى سكان المدينة وباضافة هذا المجموع الى مجموع العمالة اعلاه فيكون مجموع الاضافة الكلي لسكان مدينة رابغ يبلغ ١٣٤٧٧ نسمة . يتضح ان هناك اضافة سكانية واضحة شهدتها المدينة فعلا .

اما بالنسبة للوفورات الخارجية فالبرغم من توفرها موقعيا والتى تسمح بقيام العديد من الصناعات المساندة والثانوية ، الا أن عدم قيام هذه الصناعات يعود الي ان القدرة الشرائية اللازمة والتي بدورها تعتمد علي حجم سكاني معين وهي العنصر الرئيسى المؤثر في ظهور او عدم ظهور هذه الصناعات الثانوية المتنوعة فى مدينة رابغ غير موجودة .

وعليه فيمكن تقدير عدد سكان مدينة رابغ لعام ١٤١٢هـ لحوالى ٢٧٫٠٠٠ نسمة (انظر الشكل رقم ٣) وهذا يطابق مع ما أشارت اليه النظرية بحدوث زيادة سكانية مصاحبة لقيام النشاط الصناعى في منطقة ما

وما يعقب ذلك من تسلسل تنموى في المنطقة .

النتائج :

ان قيام المنشآت الصناعية الثلاث السالفة اعاد لمدينة رابغ مكانتها الوظيفية والتي كادت ان تفقدها نتيجة تحول الطريق البري الموصل بين مدينتي جدة والمدينة المنورة .

فقد ساعدت هذه المنشآت الصناعية الي اعادة الآمال في تنمية اقتصادية حضرية لهذا الموقع الجغرافي والى اعادة توازنها الاقليمي المميز للمدينة وبشكل أفضل واكبر اهمية مقارنة بوظيفتها القديمة . فقد كانت وظيفتها الرئيسية تتمثل في كونها موقع وسط بين المدينتين واقتصر دورها علي تقديم الخدمات السريعة وكمحطة استراحة للمسافرين .

اما في الوقت الحاضر وضمن اطار التنمية الصناعية الحديثة ، فان مدينة رابغ تحولت الى نشاط اقتصادي متنوع القاعدة والاستثمار وهذا مما يدفع الباحثان الى التوقع من ان تصبح مدينة رابغ بؤرة استقطاب اخري متممة لمدينة ينبع الصناعية وتؤديان الى مرحلة صناعية اكبر وعلي نطاق المنطقة الغربية ككل ... الا انه لوحظ ان هناك بعض عوامل التنمية تحتاج الى حوافز ودوافع استثمارية بغية جذب رؤوس الاموال الخاصة لتلعب دور اكبر فيما يتعلق بالصناعات التابعة للجيل الثاني (الصناعات المساندة) والتي لم تنمو بنفس الخطوات السريعة كتلك التي شهدتها صناعات الجيل الاول الاساسية (المنشآت الثلاث) ، مما يؤدي ذلك الى تباطؤ في التنمية الاقتصادية بشكل عام كما هو المتوقع الذى افترضته النظرية .

كم أظهرت الدراسة ان الوفورات المدنية (الخدمات الحضرية) تمت

بشكل ملحوظ خلال فترة زمنية وجيزة على جميع القطاعات سواء التعليمية او الصحية او خدمات وسائل النقل والاتصالات ، كعامل من عوامل التوطن الصناعى . فاذا اضفنا وجود المنشآت الصناعية للجيل الاول ووجود البنية الاساسية والخدمات الحضرية يظهر لنا ان الفرصة مناسبة وجيدة لاستقطب الصناعات المساندة الى مدينة رابغ بذلك مستقبل تنموى زاهر ان شاء الله .

لوحظ علي مدينة رابغ ، وعلي الرغم من كونها مدينة ساحلية ، الا انها فقدت هذه الصفة لظهور المنشآت الصناعية الثلاث والمشاريع الخاصة والعامة وما تتطلبه من مياه في عمليات التبريد .

وقد استحوزت هذه المشاريع الخاصة والعامة علي معظم الواجهة البحرية تاركة المدينة متجهة نحو الجهة الشرقية ومؤثرة علي النمو العمرانى في نفس الاتجاه الشرقى وهذا بخلاف ما كان متوقعا .

التوصيـــــات :

وعلينا ان نتم هذه الدراسة ببعض التوصيات والتي يمكن ان تطرح بعض الافكار والتي تعود بالنفع والتنمية علي مدينة رابغ ، وقد أمكن ايجاز هذه التوصيات في عدة نقاط من أهمها :-

١ - ايجاد الوسائل والطرق الكفيلة بتشجيع القطاع الخاص للاستثمار في مجال الصناعات الثانوية المساندة وتكثيف التسهيلات والقروض المالية المختلفة للمستثمر والعامل على حد سواء .

٢ - انشاء طريق برى مزدوج يربط الخط السريع الموصل بين جدة - المدينة المنورة وبين مدينة رابغ ويكون بديلا عن الخط البرى الفرعى الحالى والذى لا يتناسب مع طموحات التنمية الحضرية والاقتصادية للمدينة ، وان تعبيد

طريق بري مزدوج سريع سوف يساعد على تلبية وما تطلبه المرحلة الحالية الصناعية من كثافة مرورية وحركة سريعة للعمال والشحن والتنقل من مكان الى آخر .

٣ – ضرورة ايجاد متنفس بحري (كورنيش) يهدف الي رفع مستوى الخدمات الترفيهية فى المدينة ، ويساعد علي تشجيع المستثمرين في مجال الخدمات المدنية . ويؤدي هذا بطبيعة الحال علي المدى الطويل الى رفع الحركة التنموية الحضرية بشكل افضل مما هو عليه في الوقت الحاضر .

٤ – ضرورة قيام بنك للمعلومات والبيانات الاحصائية الصناعية والحضرية بهدف توفير المعلومات والتى تساعد الباحث والمستثمر في اتخاذ القرارات المناسبة علي اسس علمية صحيحة بعيدة عن مجال التخمين الذي لامكان له فى عالم الاستثمارات الاقتصادية والحضرية الكبيرة الحجم والانتاج .

المراجع العربية :

١ - المملكة العربية السعودية : وزارة الشئون البلدية والقروية - وكالة الوزارة لتخطيط المدن - المديرية العامة للشئون البلدية والقروية بالمنطقة الغربية ١٤٠٨هـ - نطاق النمو العمراني لمدينة رابغ .

٢ - المملكة العربية السعودية : وزارة الشئون البلدية والقروية - المديرية العامة للمنطقة الغربية ١٤٠٤ - تطوير شبكات توزيع مياه الشرب وملحقاتها لمناطق التوسع الجديدة لمدينة رابغ - تقرير الدراسات السكانية والنوية الحسابية لمدينة رابغ .

٣ - المملكة العربية السعودية : وزارة البرق والبريد والهاتف منطقة جدة للاتصالات - مركز رابغ للاتصالات ١٤١١ - بيانات عن تطوير اعداد المشتركين في خدمات الهاتف والتلكس بمنطقة رابغ .

٤ - المملكة العربية السعودية : وزارة المعرف ، الادارة العامة للتعليم بالمنطقة الغربية مركز التوجيه التربوى برابغ ١٤١١ بيانات عن تطور عدد الطلاب والمدرسين والفصول بمدارس رابغ لجميع المراحل .

٥ - المملكة العربية السعودية : الرئاسة العامة لتعليم البنات ، مندوبية تعليم البنات برابغ مكتب التوجيه التربوى برابغ ١٤١١ ، بيانات عن عدد الطالبات والفصول الدراسية والمدرسات بمدارس رابغ لجميع المراحل .

٦ – المملكة العربية السعودية : المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة ١٤١١ – التقرير السنوى لعام ١٤١١ – ١٤١٢ هـ .

٧ – المملكة العربية السعودية : وزارة الزراعة والمياه – قسم الهيدروجيا – النشرة الهيدرولوجية رقم ٩٥ لعام ١٩٦٦ – ١٩٧٠م .

٨ – المملكة العربية السعودية : الهيئة المركزية للتخطيط – خطة التنمية الاولي ١٩٧٠ – ١٩٧٥م .

٩ – المملكة العربية السعودية : وزارة التخطيط – خطة التنمية الثانية ١٩٧٥ – ١٩٨٠م .

١٠ – المملكة العربية السعودية : المؤسسة العامة للبترول والمعادن بترومين رابغ ١٤١٠ – مشروع التجهيزات الاساسية برابغ .

١١ – البـــــلادي عـاتق ١٣٩٨ : على طريق الهـجـرة – دار مكة للنشـر والتوزيع .

١٢ – حمـــــدان جمـــال ١٩٧٧ : جغرافيـــة المـدن – الطبعـة الثانيـــة عالـــم الكتب .

١٣ – الرويثى محمد ١٩٨١ : موانى السعودية علي البحر الاحمر – رسالة دكتوراه غير منشورة – كلية الآداب جامعة القاهرة .

١٤ – عصفور محمد ١٤٠٤ : الجغرافية الطبيعية لامارة رابغ – امارة رابغ دراسة جغرافية ميدانية قسم الجغرافيا – جامعة الملك عبد العزيز – الطبعة الاولى .

المراجع الانجليزية :

1- Chapman K., and D. Walker. 1987 industrial location basil .

2 - Dicken, p. 1986.

3 - Dicken, p. & Houd, p. 1990; Location in spaace theoretical perspectives in economic geography. 3d edition. Harper collins, New York.

4 - Green, m. b. 1990; mergers and acquisitions. Geographical and spatial perspectives. Rputledge. London.

5 - Herbert, d. t and Thomas, c. j 1982 Urban geography, a first approach New York : John Willey Sons.

6 - Smith, d. m. 1971. Industrial locaüon; an economic geographical analysis. 2ed. Nedition New York : John Willey.

7 - Watts H. d 1987 industrial geography. Longman. London.

8 - Wheeler, j. o., and p. o. Muller. 198. Economic geography. New York; John Willy.

يهدف هذا الاستبيان للاجابة على بعض التساؤلات والمتعلقة بالدراسة التى يقوم بها البحاثان والغير متوفرة في المطبوعات المنشورة . أن الاجابة علي هذه الاستفسارات سوف يساعد دون ادنى شك ان شاء الله في الوصول الى نتائج ايجابية . ان الاسئلة الواردة في هذا الاستبيان لاتحتاج الي وقت كبير لانها صممت بطريقة سهلة . لذا نرجو منكم المساعدة فى الاجابة عليه .

معلومات عامة :

ما هو اســـــم المنشـــــاة : .....

ما هــو العنـــوان الحـــالي : .....

ما هو تاريخ انشـــاء المصنـــع : .....

ما هو تاريخ بدء الانتاج الفعلى : .....

ما هو جملة عـــدد العمـــــالة : .....

المهنـــة	سعـودى	غيرسعـودى
اداري	.....	.....
فني	.....	.....
عامل	.....	.....
أخري	.....	.....

ما هو رأسمال الشركة عام..... المبلغ .....

ما هو رأسمال الشركة عام..... المبلغ .....

المواد الخام :

- ما هو المواد الخام المستخدمة في الانتاج ؟

اسم المادة الخام	الكمية اللازمة	المصدر لها	وسيلة نقلها
١ -			
٢ -			
٣ -			
٤ -			
٥ -			

- ما هى الطاقة الانتاجية المصممة للمنشأة : .....

- ماهى الطاقة الانتاجية الفعلية للمنشأة : .....

- ما هو شكل الانتاج :

مادة خام اولية لصناعة اخري (نعم) (لا)

مادة خام نصف مصنعة (نعم) (لا)

كاملة التصنيع والاستعمال (نعم) (لا)

- ما هى مساحة الارض والملحقات التابعة له ..... متر مربع

- هل ارض المصنع (مؤجرة .....) (ملك خاص .....)

- ما هو الدافع الاساسى لقيام المصنع في هذا المكان :

١ - لوجود مادة خام .

٢ – لسهولة النقل والمواصلات .

٣ – قربها من السوق .

– هل يقوم المصنع بتصدير منتجاته (نعم) (لا)

– اذا كانت الاجابة بنعم الرجاء الاجابة على الاتي :

عدد انواع المنتجات	الجهة المصدر اليها	الكمية
١ –	.....	.....
٢ –	.....	.....
٣ –	.....	.....
٤ –	.....	.....

– هل يقوم المصنع بتدريب عمالة (نعم) (لا)

– اين يقوم بتدريبهم (.....)

– ما هو عدد العمال الذين يسكنون خارج منطقة العمل ويستخدمون وسيلة نقل (.....) .

– ما هو عدد العمال الذين يسكنون داخل منطقة العمل (.....) .

– هل قام المصنع بانشاء مساكن خاصة للعمالة بالقرب منه (نعم) (لا)

– هل قام المصنع بانشاء مساكن للعمالة بعيدة عنه (نعم) (لا) .

– هل تتوفر الخدمات التعليمية بجميع مراحلها ولجميع العاملين (نعم) (لا) .

- هـل تتوفـر الخدمـات الصحيـة الشـاملة لجميـع العاملين بالمصنـع (نعم) (لا) .

الاعفاءات :

هل يتمتع المصنع بالاعفاءات الجمركية في :

- مواد الخام .
- الضمانات الاجتماعية .
- التصدير الى الخارج .
- اخري

هل الحماية الجمركية كاملة النسبة (------) جزئية (.....) .

ماهي (في اعتقادكم) نسبة العاملين بالمصنع والذين يستخدمون الخدمات التالية الموجودة بمدينة رابغ :

- المواد الغذائية بأنواعها (------) .
- الطابخ (.....) .
- الحلاقة (.....) .
- المطاعم (.....) .
- الخدمات الترفيهية (.....) .
- المساجد (.....) .

المستخلص :

التوازن واللاتوازن الاقليمي
دراسة تطبيقية علي مدينة رابغ

أسامة بن رشاد حسنية سامي صلاح الغمري

استاذ مساعد / قسم الجغرافيا / كلية الآداب والعلوم الانسانية
جامعة الملك عبد العزيز – جدة – المملكة العربية السعودية .

تعتبر ظاهرة التوازن واللاتوازن الاقليمي من الظواهر الجغرافية الملموسة في دول العالم خاصة الدولة النامية منها . ولاهمية هذا الموضوع فقد قام الباحثان بتطبيق احدي اهم النظريات التى تتناول بالدراسة والتحليل هذه الظاهرة وهي النظرية السببية التراكمية لمردال ١٩٥٦م (MYRDAL) والتي ناقش فيها كيفية قيام منشزة اقتصادية في موقع جغرافي يؤدي بالضرورة الى سلسلة متتابعة من نشاطات الاقتصادية ذات العلاقة في الموقع والي ظهور مستويات تنموية متسارية بين الاقاليم وهذا يؤدي الي نمو المستوطنة المحيطة بالمنشزة الاقتصادية و (MYRDAL) بذلك يريد ان يوضح كيف ان المنشآت الاقتصادية في حقيقة امرها هي الدوافع الرئيسية لظهور التنمية الاقتصادية والحضرية والتي يري ان تؤخذ بعين الاعتبار بشكل خاص عند المخططين الاقليمين اذا ارادوا تخفيف حدة اللاتوازن الاقليمي بين مناطق الدولة وقد اثبتت الدراسة التطبيقية عن مدينة رابغ الي حد كبير ماتوصل اليه (MYRDAL) حيث ان اختيار مدينة رابغ لقيام المنشآت الرئيسية الثلاث ... (مصفاة بترومين – بترولا – مصنع الاسمنت والمحطة البخارية لتوليد الطاقة الكهربائية) قد اعاد لمدينة رابغ صفة الاستمرارية كمنطقة حضارية بعد ماكادت ان تفقد هذه الصفة بسبب تحول الطريق البرى الذى كان يربط بين مدينة جدة والمدينة المنورة .

ABSTRACT

REGIONAL EQUALITY & INQUALITY

A STUDY CONDUCTED ON RABIGH CITY

OSAMA B. JASTANIAH, SAMI SAL-GHAMRI

ASSISTANTS PROFESSORS / DEPARTMENT OF GEOGRAPHY

FACULTY PF ART AND HUMANITIES

KING ABDUL AZIZ UNIVERSITY

JEDDAH - SAUDAI ARABIA

The regionalequality and inquality is considered to be tangible geographical phenomenon in all countries of the world, especially in theunder developed countries (Third World), as this topic is very much essential, the two researchers have applied one of the most important theories which had been studied and analysed for this phenomenon. This theory is called Circular and Cumulative Causation by (Myrdal) Sweden Economist 1956. Myrdal Theory discussed the conditions for constructing an economical establishment in geographical location which will necessarily leads to a serial chain of economical activities related to the said location and would give an equal level of properity among regions. Also, this will lead to the development of the city surrounded by an economical establishment. Myrdal, would like to clarify the reality of an econoical establishment which is behind the main motive of any economical and urban development. His point of view is to take the regional area into consideration in special way, in order to min-

imise the acute regional inequality between the country regions. The study that was carried on Rabigh city has proved to a high extent what Myrdal had searched out for. However, the reason for chossing Rabigh city to build up the three main establishments such as (Petromin Refinery - Petrola, Cement Industry and the Vapor Station for Electrial Power) has given for Electrical Power) has given to Rabigh the quality of continuance as an urban region while the city was about to lose this quality due to the road divergence connecting both cities, Jeddah and Al - Madinah.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام علي أشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد ﷺ .. وبعد ،

يسرنا ان نتقدم بجزيل الشكر والعرفان لكل من كان له دور فعال فى ظهور هذا البحث ، ونخص بالشكر كل من :-

- رئيس بلدية رابغ ومنسوبيها .
- مدير مركز رابغ للاتصالات .
- الادارة العامة للتعليم بالمنطقة الغربية (مركز التوجيه التربوي برابغ) .
- مندوبية تعليم البنات برابغ (مكتبة التوجيه التربوى) .
- المسئولين في المحطة البخارية لتوليد الطاقة الكهربائية .
- بترومين ، بترولا .
- شركة الاسمنت العربية المحدودة .